



ورشة أصبح فيها بعض الشباب نحاتين

تماثيل تخلد شهداء الانتفاضة العراقية

ورشات نحت ومعارض رسم وموسيقى تجعل التظاهرات جميلة رغم الدماء



النصر آت والثمن باهظ

لم تعد التظاهرات تقتصر على الصراخ الذي يغطي الخوف من القمع، بل أصبحت ساحات الاحتجاج بمثابة فضاء للمعارض الفنية، ساحة التحرير في بغداد تشهد طيلة فترة الاحتجاجات حركة فنية متنوعة ومتواصلة، فلم يتوقف الشباب هناك عن التعبير عن سلمية مطالبهم بالرسم والغناء، وأخيراً شهدت معرضاً للنحت. تخليداً لذكرى ضحايا سقطوا شهداء.

بغداد - ينزل العراقيون إلى ساحة التحرير يومياً للمطالبة بتحسين أوضاعهم، يرفعون شعاراتهم بأصواتهم أو يكتبونها على اللافتات، لكن الحكومة تواجههم بعنف وصل حد القتل، إلا أن المحتجين من الفنانين لم ينسوا ضحايا القمع فأرادوا تخليداً لذكرى ضحايا نحت العديد من التماثيل لهؤلاء الضحايا.

اصطفت التماثيل التي نحتها سبعة فنانين خارج ورشة مؤقتة في ساحة التحرير وسط العاصمة العراقية، ومعها لافتات تصور المتظاهرين الذين قتلوا في التظاهرات المعادية للحكومة في الأشهر الثلاثة الماضية.

أحد التماثيل يصور مظاهرة انفجرت في عينيه قبلة غاز مسيل للدموع، وهو واحد من عشرات الضحايا الذين وقعوا في الاحتجاجات التي انطلقت في أكتوبر وتعد الأكثر دموية منذ العام 2003.

وصور آخر سائقاً للتوك توك وهو يقف بجانب سيارته ذات الثلاث عجلات والذي قتل أثناء إجلاء المتظاهرين الجرحى خلال المصادمات.

وبالنسبة للفنان العراقي مهدي قرونوس (53 عاماً) فإن المعرض الفني الذي تم افتتاحه مؤخراً في ساحة التحرير بوسط بغداد - مركز حركة الاحتجاج العراقية المعادية للحكومة - يمثل مساهمة شخصية منه بهدف تخليد صورة زملائه المتظاهرين الذين قتلوا وخطفوا خلال التظاهرات التي اجتاحت العراق منذ الأول من أكتوبر.

هذا الفن هو أيضاً وسيلة، كما يقول، للسماح للعراقيين الشباب الموهوبين بنقل مواهبهم ومشاعرهم بعيداً عن العنف.

وقد تأثر العراق بالاحتجاجات التي خلفت ما لا يقل عن 490 قتيلًا، غالبيتهم العظمى من المتظاهرين الذين قتلوا على أيدي قوات الأمن بإطلاق الغاز المسيل للدموع والذخيرة الحية.

وأدت الانتفاضات الشعبية إلى استقالة رئيس الوزراء السابق، عادل عبد المهدي وأواخر الشهر الماضي.

وقال قرونوس، إنه جند سبعة محتجين غير متعلمين وعاطلين عن العمل من ساحة التحرير، وقدم لهم دورة تكوينية مكثفة امتدت لستة أسابيع قام بتمويلها شخصياً، وبعد ثلاثة أسابيع، تمكنوا من بدء مشاريعهم الفنية الخاصة.

وأضاف، "إننا نرى هذا النشاط كجزء من الاحتجاجات المستمرة ونعتبره نصيباً

ويدخل سواق عربات التوك توك وسط المحتجين في ساحة التحرير بينما تدوي أصوات طلقات الرصاص في الهواء، ويرتفع الدخان الأسود في الأفق، لإقلاق المتظاهرين المصابين وحملهم في سيارات الإسعاف التي تقف في مكان خارج ساحة الاحتجاجات بعيداً عن رصاص القناصين.

يقول محتجون، إن سيارات الإسعاف، إما لم يكن بإمكانها الوصول إلى الضحايا في الشوارع المكتظة بالمتظاهرين أو كانت بدورها أهدافاً للقناصة، ولذلك سلا سائقو عربات التوك توك، الذين يكسبون عيشهم من نقل الركاب بالمرور في الشوارع، الفراغ الذي تركته سيارات

معرض المنحوتات في ساحة التحرير يهدف إلى تخليد صورة المحتجين الذين قتلوا وخطفوا خلال التظاهرات التي اجتاحت العراق منذ أكتوبر

في الحرب العالمية الثانية، في إشارة إلى جيل الغيتات اللواتي يشاركن في الاحتجاجات. كما أضيفت عبارة "هكذا هن نساؤنا".

وتقوم فاطمة اليوم برسم جدارية أخرى، على جانب نفق يمتد تحت ساحة التحرير، لامرأة تلوح بشعار رئيسي للمتظاهرين العراقيين، يقول "تريد وطناً".

وتحدثت هذه الشابة، "لدينا الكثير من الفنانين في بلدنا، لكن ليس لديهم أي مكان للتعبير عن فنهم، لذا قررنا استخدام ساحة التحرير من أجل ثورة فنية إضافة لثورة بلدنا".

من جهته، يقول الرسام محمد عبدالوهاب (23 عاماً) "نحن جيل التغيير".

ويؤكد هذا الشاب الذي يتحلق حوله عشرات آخرون على جانب النفق الذي غطت لوحات جدارية عشرات الأمتار من جدرانها، "هذا التغيير نحو الأفضل".

ويواصل بجهد رسم خارطة للعراق باللون الأبيض على خلفية سوداء، ليتدرج إلى حافاتها برسم شعارات كتلك التي رفعها محتجون في ساحة التحرير. في غضون ذلك، يقوم رسام آخر بكتابة كلمة "حب" تضعها أياد ملطخة بالدماء، موضحاً أن عشرات "الشهداء" سقطوا منذ الأول من أكتوبر.

وفيما تواصل السلطات اتهام "مندسين" بين المحتجين بمحاولة حرق التظاهرات، يؤكد عبدالوهاب "لسنا هنا للتدمير أو الاعتداء على الدولة".

ويضيف "نريد إعادة الألوان والفرح في العراق الذي عانى خلال 40 عاماً من حرب متتالية وحصار وعنف طائفي واعتداءات من تنظيمات جهادية. وأتاحت ساحة التحرير فرصاً متعددة، لمواهب كثيرة، كي تخبر قدراتها الفنية، وكانت النتيجة العشرات من اللوحات والجداريات والتماثيل، التي تمثل مدارس وفلسفات مختلفة، وضعت جميعاً في خدمة حركة الاحتجاج.

كما نصبت شاشة عملاقة تم توفيرها من التبرعات تنقل أحداثاً مهمة تتعلق بالتظاهرات، وهناك أيضاً نشرة إلكترونية، إضافة إلى العروض السينمائية وعروض مسرحية وورشات تكوين الممثلين، ومعارض الرسم المفتوحة عبر فيها التشكيليون عن مشاعرهم ومطالب المحتجين بالألوان، وبدت الطريقة التي عبر من خلالها المتظاهرون عن مطالبهم جميلة ومعبرة قوبلت بالغازات المسيلة للدموع ورصاص القناصة.

ويواصل الرسامون المتطوعون في نفق التحرير تنفيذ العديد من الأعمال على مقربة من الفرق الطبية التي تعمل بدورها على مكافحة قنابل الغاز المسيل للدموع.

وتباينت اللوحات التي وثقت صور الشهداء، منها لوحة لشاب سقط أثناء التظاهرات قرب الجسر الجمهوري المؤدي إلى المنطقة الخضراء.

وأنجزت الشابة فاطمة حسام (20 عاماً) بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية نومي باركر التي اشتهرت

وتباينت اللوحات التي وثقت صور الشهداء، منها لوحة لشاب سقط أثناء التظاهرات قرب الجسر الجمهوري المؤدي إلى المنطقة الخضراء.

وأنجزت الشابة فاطمة حسام (20 عاماً) بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية نومي باركر التي اشتهرت

وتباينت اللوحات التي وثقت صور الشهداء، منها لوحة لشاب سقط أثناء التظاهرات قرب الجسر الجمهوري المؤدي إلى المنطقة الخضراء.

وأنجزت الشابة فاطمة حسام (20 عاماً) بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية نومي باركر التي اشتهرت

وتباينت اللوحات التي وثقت صور الشهداء، منها لوحة لشاب سقط أثناء التظاهرات قرب الجسر الجمهوري المؤدي إلى المنطقة الخضراء.

وأنجزت الشابة فاطمة حسام (20 عاماً) بالتعاون مع آخرين، قبل فترة قصيرة، نسخة عراقية من الأيقونة الأميركية نومي باركر التي اشتهرت

تذكاريًا لشهدائنا وزملائنا المحتجين المختطفين".

وظهر ساحة التحرير كنقطة محورية في الاحتجاجات، حيث مكث المحتجون في خيام، وشارك العشرات في الافتتاح البسيط لمعرض النحت. ولم يحضر الحدث أي من المدربين الفنيين الذين كانوا يقدمون أعمالهم، وتم حجب أسمائهم بسبب مخاوف أمنية.

وقال قرونوس "لقد أنتج النظام الحالي جيلاً فقيراً في إنتاج ورعاية الفنون. أنت ترى هنا في هذا المعرض أن شعبنا لديه الإمكانيات ولكنه يفتقر إلى الطريق الصحيح".

وقال قرونوس "لقد أنتج النظام الحالي جيلاً فقيراً في إنتاج ورعاية الفنون. أنت ترى هنا في هذا المعرض أن شعبنا لديه الإمكانيات ولكنه يفتقر إلى الطريق الصحيح".

وقال قرونوس "لقد أنتج النظام الحالي جيلاً فقيراً في إنتاج ورعاية الفنون. أنت ترى هنا في هذا المعرض أن شعبنا لديه الإمكانيات ولكنه يفتقر إلى الطريق الصحيح".

وقال قرونوس "لقد أنتج النظام الحالي جيلاً فقيراً في إنتاج ورعاية الفنون. أنت ترى هنا في هذا المعرض أن شعبنا لديه الإمكانيات ولكنه يفتقر إلى الطريق الصحيح".



الاحتجاج بالإزميل



ساحة الفنون والتسامح

